



يقرأ آيات الله مرتلاً بصوته الندي الذي ينساب بسکينة ليستقر في القلب ويعوض في غمار النفس فيحركها من سبات طالما
أبعدها عن المنهج القويم ...

يؤم المجاهدين في الصلاة بـ (أَمَنَ هُنَّا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ ۝ إِنَّ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ)
فيغرس في قلوبهم بتلاوته الشجية، من هو بحق ناصرهم ومعينهم

لقد استشهد أخوه خالد في بداية أحداث الثورة، وتأثر أحمد باستشهاد أخيه تأثراً كبيراً، وبات يجمع الشوق ويعتّق الحنين
...ويحكي لنا صديقه يوم استشهد أخوه كيف كانت لحظاته تلك:

(يومها شفتو بالتشيع وبكي ع صدري وقلتو والله لنسقطوا وننتقم لأخوك)
نعم أحمد تالم على فراق أخيه الألم الكبير، لكن تلك النفس الرضية التي ملكها بين جنباته لم ترضى إلا بالصبر والرضى
بقضاء الله.

كان يدرس الرياضيات في جامعة خالد بن الوليد وتتفوق إلى أن وصل للسنة الثالثة، يعشق الرياضيات والحساب لكن
عشقه للحرية أكبر وأعظم وبرغم خوف والدته عليه ومنعها له من الخروج من البيت وقولها له بين الحين والآخر والألم
يعتصر قلبها:

(راح واحد مابدي اخسرالثاني)
إلا أن شوقي للشهادة قد بلغ عنان السماء، فانضم إلى الجيش الحر إلى كتيبة الأنصار التابعة للواء الحق مقاتلاً ومناضلاً،

مدافعا عن حقه وحق السوريون بوطنيِّ كريم تاركا دراسته بلا عودة،

وكان يغرس بصوته العذب ليحكى آلاف الآلام التي اعتصرت فؤاده، وجعلت منه صوتاً ناطقاً بآلام أمتة، فكانت حنجرته تبكي ألمًا على خذلان العالم لأهله ووطنه، وتخليه عنهم، وكأنهم ليسوا بشرًا فبكت الكلمات من بكاء حنجرته ، وهذه أنسودة واسوريا التي انشدها:

ومضت الأيام وهو يدافع عن الوطن، حتى حانت لحظة الوداع سريعة مbagتة للجميع ولكن ليس لأحمد الذي انتظرها طويلا، وهانحن نراه يعلمنا درسا في النخوة والشهامة وذلك في إحدى معارك الجيش الحر مع جيش الإجرام في ريف حمص الشمالي على حاجز سوق الغنم بتاريخ 12/9/2012 سقط أحد جنود الجيش الحر مصابا على أرض المعركة، وفوقه وابل الرصاص يضم الآذان ويزلزل القلوب من قلاعها، أحمد لم يهتم للرصاص ولا لشدة صوته، كل مارآه شاب جريح يستغاث من الألم وخشية الموت غدرا وعيون رفاقه تتبعه، تحاول جذبه، سحبه ولكن عنف الرصاص بات حاجزاً أمامهم .

فانتقض أحمد منقذًا مسعفاً لذاك الروح المستغاثة، وكيف لا ينتقض وهو الذي أنكر على العالم تخاذلهم! انتقض كي ينقذ الجريح من مصير يقترب منه لأنه هو الذي بكى دمًا وذاق لوعة الفراق، فكيف يسمح بأن يتألم أهل الجريح كما تألم هو وأهله على فراق أخيه.

لكن رصاصاتهم الحارقة كانت أسرع إليه من خطواته، فاخترقت جسده ممزقة أحشائه، طارحة إياه أرضاً، هدفها إطفاء نور عينيه فغادرت روحه ذلك الجسد تاركةً إياه ينزف. نعم استشهد أحمد، استشهد منشد المعركة في قلب المعركة وبالرغم من خوف والدته عليه وفزعها من فقده، يروي لنا أخوه لحظة إخبار والدته باستشهاد أحمد:

اتصلت بوالدي منذ قليل لأخبرها لم تكن تعلم بالخبر قالت لي افتقدت أخوك أحمد قلت لها : احمد استشهد قالت لي: الحمد لله الحمد لله أنا ربيتكن لهاشي هادا اللي الله كاتبو دير بالك عحالك انت ومرتك وما بكيت منوب !!

سبحان من صبر قلبها....أقسم بالله وكأني أخبرها بخبر عادي جداً وليس خبر استشهاد ابنها الثاني .
نعم هؤلاء هن مربيات أبطال سوريا، عزائهن الوحيد لقاء فلذات أكبادهن في الجنة بإذن الله فلتتمنى أم الشهيد بأبنائك الشجعان،

استشهد أحمد وحلمه كان الحرية أو الشهادة فتحقق له الشق الثاني سعيًا لتحقيق الشق الأول
رحمك الله يا أحمد، لا تحزن نحن من يدوك ماضون بعون الله لتحقيق حلمك وحلم كل السوريون
صديق الشهيد بلال زردة كتب في رثاءه

"رفقاً بقلوبنا يا شهيد بالأمس قرأتنا حروفاً كتبتها، لكننا اليوم عدنا إليها فسمعنا في زواياها نبض أنفاس لحفتها القبور..يا ليتنا علمنا أنها سطور خاتمة النبض لـ لملمناها وأوينا صداتها واحتكرنا نبرتها .. هنيئاً لك العيش يا شهيد"

قصص شهداء الثورة السورية

المصادر: